

45668 - هل ما فعله للتعرف على صفات مخطوبته صحيح؟

السؤال

لي ابنة خالة ، وتبعد أنها ذات دين وخلق ، ولكن لا أعلم كثيراً عن شخصيتها وفلسفتها في الحياة ونسبة التفاهم بيننا ، قد استعملت الإنترنـت سبيلاً للتعرف عليها مع التشدد في الالتزام بالآدـاب ، وخاصة أنـنا من عائلة مـحافظة ، والحمد للـله توصلـت إلى قرار الزواج منها إن شاء الله ، ولكن ذلك قد يستغرق سنتـين أو أكثر حتى أتمكن من تأهـيل نـفسي ، فأنا لا أزال طالـباً في آخر سـنة من الجـامعة .

والسؤال هو : هل ما قـمت به جـائز ، خاصة أنه استـغرق حوالي سـنة ؛ ولـأن عـادات الزـواج عندـنا لا تـتيح للـشخص التـعرف على شخصـية الآخـر إلا بالـخطبة ، ولو أنه بـعد الخطـبة اتـضح أنه لا يـمـكـن الاستـمرار قد تـولـد بـعـض المشـاكل وـقطـيـعة الرـحـم ؟ وأـشـعـر بـضـيق ماـما قـمت به وأـخـشـي أنه يـعـتـبر معـصـيـة وخـيـانـة ، وهـل يـجـوز أـتـابـع مـرـاسـلـتها إـلـى أـن أـتـقدـم إـلـى خطـبـتها ؟.

الإجابة المفصلة

لا تـجـوز المـراسـلة وـالـمحـادـثـة معـ المـرأـة الأـجـنبـية ، وإـذا قـصـد الرـجـل الخـطـوبـة فـعلـيه أـن يـسـلـك الطـرـيق الشـرـعـيـة إـلـى ذلك ، وإـذا كـانـت المـرأـة التي يـودـ الـاقـترـانـ بـها منـ أـقارـبـه فـإـنـ الـأـمـر يـكـونـ أـسـهـلـ بـالـنـسـبـةـ لـه ، فـإـماـنـ يـكـونـ هوـ عـلـى عـلـمـ بـأـحـوالـهـأـو يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـعـرـفـ أـحـوالـهـأـو أـخـلـقـهـأـ عنـ طـرـيقـ النـسـاءـ منـ أـهـلـهـ .

وـلـا يـمـكـنـ أـنـ يـقـفـ الرـجـلـ وـالـمـرأـةـ عـلـىـ الـأـخـلـقـ الـحـقـيقـيـةـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـ الـطـرـفـيـنـ مـنـ خـلـالـ المـراسـلةـ وـالـمحـادـثـةـ قـبـلـ الزـواـجـ ؛ إـذـ لـنـ يـظـهـرـ مـنـ كـلـ مـنـهـمـ إـلـاـ عـذـوبـةـ الـعـبـارـةـ وـحـسـنـ الـمـنـطـقـ وـالـمـجـامـلـاتـ .

سـئـلـ الشـيـخـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـبـرـيـنـ حـفـظـهـ اللـهـ :

إـذـ كـانـ الرـجـلـ يـقـومـ بـعـمـلـ المـراسـلةـ مـعـ المـرأـةـ الـأـجـنبـيةـ وـأـصـبـحـاـ مـتـحـابـيـنـ هـلـ يـعـتـبرـ هـذـاـ عـمـلـ حـرـاماـ ؟ـ .

فـأـجـابـ :

لا يـجـوزـ هـذـاـ عـمـلـ ؛ لأنـهـ يـثـيـرـ الشـهـوـةـ بـيـنـ الـاثـنـيـنـ ، وـيـدـفـعـ الغـرـيـزةـ إـلـىـ التـمـاسـ الـلـقـاءـ وـالـاتـصالـ ، وـكـثـيرـاـ ماـ تـحـدـثـ تـلـكـ المـفـازـلـةـ وـالـمـراسـلـةـ فـتـنـاـ وـتـغـرـسـ حـبـ الـزـنـىـ فـيـ الـقـلـبـ ، مـاـ يـوـقـعـ فـيـ الـفـوـاحـشـ أـوـ يـسـبـبـهاـ ، فـنـنـصـحـ مـنـ أـرـادـ مـصـلـحةـ نـفـسـهـ حـمـاـيـتـهـاـ عـنـ المـراسـلـةـ وـالـمـكـالـمـةـ وـنـحـوـهـاـ ، حـفـظـاـ لـلـدـيـنـ وـالـعـرـضـ ، وـالـلـهـ الـمـوـفـقـ .

"ـ فـتـاوـيـ الـمـرأـةـ الـمـسـلـمـةـ "ـ (ـ 579ـ ،ـ 578ـ)ـ .

وـقـدـ سـيـقـ بـيـانـ تـحـرـيمـ المـراسـلـةـ بـيـنـ الـجـنـسـيـنـ فـيـ أـجـوـبـةـ الـأـسـئـلـةـ :ـ (ـ 26890ـ)ـ وـ (ـ 10221ـ)ـ فـلـيـنـظـرـاـ .

وقد أبىخ للخاطب أن ينظر إلى المخطوبة دون ما سوى ذلك من الخلوة والمصافحة ، ولك أن تعقد عليها وتأخر الدخول ، ليكون لقاوكم معها شرعاً ، و تستطيع في هذه الفترة تركيز التعرف عليها أكثر وأكثر .

وفي جواب السؤال رقم (7492) كلام مهم لمثل هذه المسألة فلينظر .

وانظر جواب الأسئلة : (7757) و (2572) و (20069) لتعلم حدود العلاقة بين الخاطب والمخطوبة .

والله أعلم .